(الغراب)

عزيزتى ، تحية طيبة وبعد..

أعرف أني مجهول بالنسبة لك لكنني عرفتك منذ سنين ، منذ أن قرأتك للمرة الأولى فى أحدى رسائلك التي تمت ايصالها لى عبر بريد ما ، للأسف لست أنا الغراب الذي لم يحتمل فراقك فلتعتبرني أحد قرائك العابرين ، أعيش في مكان ما يشبه الذي عرفته وربما يكبره قليلاً ، أعيش حيث لا إحساس بالزمن وحيث لا شيء مؤكد غير أن العمر يمضي ، إلا أنني من الحين للأخر أستطيع أستخدام أجهزة أذكى مني لأقيس مدى محدودية قدراتي العقلية التي مازلت غير قادره علي إستيعاب الخطاء المطبعي في كارت الذاكره الخاص برأسي الممتلئ عن أخره بالأخطاء التي أرتكبوها في توبيخي على أخطائي مما أدي إلى ما أنا عليه الأن .. قبل أن أعرفك كنت أعتقد أن اللا وعيي هو مكان تدفن فيه الغرائز بشكل غير مألوف للوعي مما يتيح لي بأثر رجعي ردة الفعل بدلاً عن الصمت الذي كان وأستنكار كل أخطائهم التي أرتكبوها معي مثلما أستنكروا كل أخطاءي ، إما الأن فأصبحت لا أعد أخطائي ولا أبغضها ، فأنا لست بحاجه إلا

للمزيد من الصفعات القادره على ضخ المذيد من الحياه في قلبي الذي يعمل بما تبقى فيه من الدماء الملوثه بالنيكوتين المصنوع من القلق ..

أنا ما أنا داخل أسوار سجني وكما سأفقد الإحساس بما هو "أنا" خارج أسوار هذا المكان فلا قيمة لدي لكل ما يجري هنالك ، أفتح عيني كل صباح على المشهد ذاته برتابته المقيتة فأتنفس الصعداء وأطمئن لأنني لم أنجو بعد ومن ثم أنفض الغبار عن جثتي وأفرغ قلبي في صندوق خشبي أجرُه وأمضي بين المارة ومن ثم أخبرك بكل شئ حتى لا يقلق ، فلا يزال هناك من هو مهتم لما في حوزتي ، وما زلت أحصل على الكسور العميقه في ذاتي المتجسده في نظراتهم المشوشة التي تخبرني بأنني جيد إلى حد ما كلما أنهكني المسير أحيانًا ، ولكنها بالمقابل تنهش عقلي بلمسه فضوليه لمعرفة ملمس ورائحة تلك النظرات؟ التي تؤكد كل يوم على أنني ميت لا محاله من شدة الحكه في رأسي ، مما جعلني مثلك خائفاً من الموت وحيداً كما هي الحياه ، ولذالك قررت أن أصرف جزء من وقتي في الأعتناء بغراب صغير ضعيف الجناح وأطعمه ما أملكه في صندوقي الخشبي إلى أن يقوى على الطيران فأرفعه على يدي عالياً لينجو هوا ويسقط جسدي ، فأنا لا أفكر جدياً بحفر أسمي قرب اسمك في غرفة التأهيل ، ليس لأنني بعيداً عن النجاة إلا أنني أخاف أن أقضي عمراً آخراً

وأنا أقرأ الأسماء التي سبقتني إلى ذات المصير ، وأخاف أن يقتلني الوعي بالرتابه والملل الذى أصبح واقعاً أعيشه بلا أي رفض أو قبول .

فأصنع العالم داخل مخيلتي لأنام مطمئناً وأخاف أن يصفعني أحدهم فأصحو ، أنا أشبهك جداً يا "عزيزتى" إلا أنك حين حفرت اسمك على جدارك كنتِ متأكده أنه سيبقى محفوراً في رأس أحدهم على أقل تقدير ليتوقف بعد ألف عام ويتسائل عما إذا كانت غرفة دفنك جيدة وتصلها الشمس؟ أو أن النعش الخشبي يناسب وزنك وطولك؟

أما أنا فلا أملك إلا تلك النظرات المشوشه وانتظار اليوم الذي سيعود فيه أليّ غرابي الذي تركت في داخله أثراً يذكر ..

***